مفهـــوم الحشـــر

فـــي

العقيدة الإسلامية

اعـــــــــداد
أ.م.د ثائر ابراهيم خضير الشمري

جامعة بغداد
كلية العلوم الإسلامية

Preparation
Assistant professor
Thaer Ibrahim al-Shammari Khudair
University of Baghdad/College Of Islamic Sciences

مفهوم الحشر في العقيدة الإسلامية

ملخّص البحث

في هذا البحث سلط الباحث الضوء على عظمة اهوال (الحشر) مستنيراً بالقرآن الكريم، شارحاً تفصيلاته الخطيرة، وأهواله الجسيمة، وتغيراته المخيفة، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ .عبس:٣٤-٣٥-٣٦-٣٧

ولعل من ابرز بواعث البحث ومسوغاته هو تذكير الناس بأيام الله تعالى، وإنَّ ذكر الحشر على الدوام، يدفع المؤمن لفعل الكرام، وتجنب الآثام، على مر الأيام، والاستعداد لوقت القيام، بين يدي العليم العلاّم .

ومن أجل التعرف على موضوع الحشر وما فيه، اسند الباحث دراسته الى المناهج العلمية، فقد نقب عن أصل الحشر ومعانيه، ومُظهراً أقوال مثبتيه وناكريه، وكاشفاً أنواع محشوريه. فضلاً عن التمييز بين الحشر والبعث، والحشر والنشر، ومن يحشر من المخلوقات ومن لا يحشر، وكيفية الحشر الجسدي يوم القيامة وما وقع فيه من اختلاف بين علماء الكلام، أهو الجسد القديم نفسه أم جسد جديد غيره.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد صادق الوعد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين، أما بعد ...

فمما لا شكَّ فيه أن الإيمان باليوم الآخر وما فيه من حوادث مهمة، ومشاهد مرعبة، يُعدُّ الركن الخامس من أركان الإيمان المعروفة في حديث جبريل . عليه السلام وهو عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبتيه ، ووضح كفيه على فخذيه ، وقال : " يا محمد أخبرني عن الإسلام " ، فقال له : (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) ، قال : " صدقت " ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : " أخبرني عن الإيمان " قال : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره) ، قال : " صدقت" .صحيح مسلم برقم (٨)

ومن أكثر هذه المحطات رعباً وأهمية هو الحشر بكل ما فيه من تفصيلات خطيرة ، وأهوال جسيمة، وتغيرات مخيفة، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ .عبس:٣٤-٣٥-٣٦-٣٧

إنَّ تذكر الحشر على الدوام، يدفع المؤمن لفعل الكرام، وتجنب الآثام، على مر الأيام، والاستعدام لوقت القيام، بين يدي العليم العلاّم .

ومن أجل التعرف على موضوع الحشر وما فيه، أحببتُ أن أنقب عن أصله ومعانيه، مُظهراً أقوال مثبتيه وناكريه، وكاشفاً أنواع محشوريه. وقد سميته: مفهوم الحشر في العقيدة الإسلامية .

وكان من البديهي أن أبدأ بتعريف الحشر لغةً واصطلاحاً، ثم ميّزتُ بين الحشر والبعث، والحشر والنشر، ومن يحشر من المخلوقات ومن لا يحشر، وبيّنتُ على وجه التفصيل اختلاف المتكلمين والفلاسفة في إثبات وقوعه وإنكاره، آخذاً بنظر الاعتبار أدلتهم بالتأمل والدراسة الدقيقة، ثم ختمتُ دراستي بكيفية الحشر الجسدي يوم القيامة وما وقع فيه من اختلاف بين علماء الكلام، أهو الجسد القديم نفسه أم جسد جديد غيره.

وقد اعتمدتُ في دراستي هذه على أهم المصادر الكلامية، مثل: نهاية الأقدام للشهرستاني، والمواقف للأيجي وشرحها للسيد الشريف الجرجاني، وشرح المقاصد والنسفية وتهذيب الكلام وكلها للعلاّمة التفتازاني، والإرشاد للإمام الجويني، ومن كتب التفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي وغيرهما .

وفي النيّة أكمل دراستي هذه ببحث آخر في أقسام الحشر وصوره، وأحوال المحشورين، وأرض المحشر قبل الحشر وبعده .

وفي الختام أسأل الله العليم العلاّم، أن يلهمني الحق والصواب، ويضاعف الأجر والثواب، ويثبتنا عند السؤال والجواب، ويقبل عملنا إنه الكريم الوهاب، ويتوب علينا إنه هو الغفور الرحيم التواب. آمين .

وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

الباحث

٢٠١٤/١١/٢٤م

صباح الأربعاء ببغداد

المبحث الأول

تعريف الحشـــر

المطلب الأول: التعريف اللغوي

حشر الناس جمعهم، وبابه ضرب ونصر، ومنه: يوم الحشر. وقال عكرمة في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [١] حشرها موتها [٢] .

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي في معنى الحشر: [قيل: هو الموت. والمحشَرُ: المجمع الذي يحشر إليه القوم. ويقال: حشرتْهم السنة: وذلك أنها تضمهم من النواحي إلى الأمصار] [٣] .

وجاء في المعجم الوسيط في بيان معنى الحشر أيضاً: [الحشر: الاجتماع، وهو اجتماع الخلق يوم القيامة] [٤] ، [ويوم الحشر: هو يوم القيامة] [٥] . فالحشر: هو الجمع مع سوق [٦] . ويقال في اللغة: حشر القوم حشراً: بمعنى جمعهم وساقهم[٧]، وجمعه : حشور [٨] .

وخلاصة ما تقدم أن الحشر له معنيان: الأول: هو جمع المحشورين وسوقهم إلى مكان ما وهو الراجح ، والثاني: هو الموت .

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

عرّف علماء العقيدة الحشر بقولهم : جمع الخلائق يوم القيامة، للعرض على الله تعالى، والحساب بين يديه [٩] . أي. سوق الخلق إلى الموقف لفصل القضاء [١٠]. وزاد بعضهم في توضيحه فقال: هو سوق الناس جميعاً إلى الموقف، لفصل القضاء، ووزن الأعمال، ومنه إلى جنّة أو إلى نار، على أرض لم يعص الله تعالى عليها[١١].

وعبارة اليواقيت والجواهر في الحشر: جمع الخلق للعرض على الله تعالى، والحساب بين يديه، وهو عام في سائر الخلق [١٢] . ويكون بعد بعث الخلائق وإخراجهم من قبورهم ، وسوقهم إلى المكان الذي يقومون به مع غيرهم ممن عليه الجزاء، انتظاراً للفصل والقضاء [١٣] .

ومما تقدم يظهر أن: بعد جمع أجزاء الميت بعد أن بليت وتفرقت في طوايا الأرض أو بطون الحيتان أو أعماق البحار أو ذرات الهواء، يحييها الله تعالى(وهو البعث)، ثم ياتي دور الحشر وهو سوقها إلى أرض المحشر التي لم يرتكب على ظهرها أي خطيئة ، للحساب ووزن الأعمال.

إننا نعتقد بأن الله سبحانه وتعالى سوف يعيد الإنسان روحاً وجسداً يوم القيامة، كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون بعد العدم التام، ولا يستطيع الإنسان معرفة تفاصيل هذه النشأة الأُخرى؛ لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى [١٤] استدلالاً بقوله تعالى : ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥] .

والسبب في أن الإنسان عاجزٌ عن أن يصف حشر الأجساد وصفاً علمياً دقيقاً، هو لأن حركة العلم محصورة في ميدان التجربة الخارجة عن وحي السماء والمعاد الجسدي علمناه، وآمنا به بوساطة الوحي، لا بوساطة التجربة والاختيار: [والمعاد الجسمي لم يتحقق بعد، ومعنى ذلك أنه لم يوجد الموضوع الذي يستطيع العلم أن ينظر ويبحث فيه] [١٦].

الفرق بين البعث والحشر:

أشار بعض العلماء إلى حصول الترادف في كلمتي البعث والحشر، فبعد أن عرّف البعث استدل بقوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١٧] قال : [إلى غير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الأجساد] [١٨].

والراجح هو أن البعث غير الحشر وإن كانا متقاربين ؛ لأنَّ البعث معناه في اللغة الإرسال، ويقال: بعثت البعير: أرسلته وحللت عقاله، وبعثته من نومه: نبهته[١٩]. ومرَّ معنى الحشر الجمع السوق .

وفي الاصطلاح: البعث عبارة عن إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بعد جمع الأجزاء الأصلية، التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره، ولو التي قطعت قبل موته، بخلاف التي ليست من شأنها ذلك كالظفر [٢٠] وشعر الرأس وغيره والسمنة وغيرها.

فالمقصود بالبعث هو [عود الروح لجسد الإنسان بعد موته، للحساب حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين، فهو الإحياء بعد الموت لجميع مخلوقات الله تعالى] [٢١] .

وعلى أساس ما تقدّم، فإن البعث هو إعادة الروح إلى الأبدان بعد خلقها مرة ثانية، والحشر هو سوق هذه الأبدان المعادة إلى ساحة العرض على الله تعالى.

- **البعث والنشور:**

النشور مصدر مشتق من الفعل الماضي نشر. يقال في اللغة: نشرت الثوب والكتاب، أي: بسطته، والنشور الحياة بعد الموت [٢٢] . إذن هو يرادف البعث في

المعنى، يقال: نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله، أي: أحياه، ومنه قولهم : يوم البعث والنشور [٢٣] .

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [٢٤] [أي : لا تقدر . آلهتهم . على الإحياء والإماتة في زمان التكليف، وثانياً في زمان المجازاة] [٢٥].

وقال الإمام أبو منصور السمرقندي في شرح الفقه الأكبر [أجمع المسلمون على أن الله تعالى يحي الأبدان بعد موتها، ويبعث الموتى من القبور ومن أجواف الوحوش . والأسماك . ومن حوامل الطيور بأن يجمع أجزاءهم الأصلية بعد إعادة ما فُني منها بعينه، ويعيد الأرواح إليها وهذا هو النشر، ثم يسوقهم إلى الموقف وهذا هو الحشر] [٢٦] فبانَ لك الفرق واضحاً بين النشر والحشر. علماً أن الراغب الأصفهاني ذكر للنشور ثلاثة معانٍ جاءت في القرآن الكريم [٢٧] ، هي:

١- بمعنى البسط، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [٢٨] .

٢- بمعنى الانتشار، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [٢٩]، أي : جعل فيه الانتشار وطلب الرزق [٣٠] .

٣- بمعنى تقلب الإنسان في طلب حوائجه، في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٣١] .

المبحث الثاني

وقوع الحشر

المطلب الأول : المثبتون لوقوع الحشر وأدلتهم

كثرت اقوال الأئمة في بيان اهمية الايمان بالمعاد والحشر، منها:

١- المعاد الجسماني ثابت وصحيح البتة ، بإجماع أهل الملل الثلاث ، المسلمين واليهود والنصارى ، وبشهادة نصوص القرآن الكريم في المواضع المتعددة ، بحيث لا تقبل التأويل [٣٢].

٢- في حشر الأجساد: أجمع أهل الملل والشرائع عن آخرهم على جوازه ووقوعه [٣٣] . والإيمان بالحشر من ضروريات الدين، وإنكاره كفر باليقين [٣٤].

٣- إنَّ الله عزَّ وجل يعيد في الآخرة الناس، وسائر الحيوانات التي ماتت في الدنيا [٣٥].

٤_ وأجمع المسلمون وأهل الكتاب والبراهمة على إعادة الخلق وجوازها بعد الفناء في الجملة ، وإن اختلفوا في التفصيل [٣٦].

٥- وأما الملي فقاطع بهما . أي : بالحشر والنشر . للقطع بورودهما عن الله تعالى ورسوله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . [٣٧].

٦- وإذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين، ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى [٣٨] .

- اختلاف المتفقين في تفاصيل الحشر المبين :

اختلف المثبتون للحشر في أنواع على أقوال ثلاثة :

١- المعاد جسماني فقط. وكذلك الحشر. وهو قول أكثر المتكلمين النافين .

٢- الموت والفناء . للنفس الناطقة [٣٩]. وقالوا: النفس جسم إما هذا الهيكل المخصوص، أو جسم داخل فيه وهو الأجزاء الأصلية [٤٠]. فيكون المُعاد . بضم الميم .، وهو معنى [الحشر الجسماني فقط] وليس المعنى أن البدن يحشر بلا روح [٤١]؛ لأنَّ الروح لا تفنى أصلاً وإن مات البدن وفني، فلا ضرورة للقول بحشرها إلاّ في مقام التعليم والتوضيح .

٢- المُعاد روحاني فقط. وكذلك الحشر. وهو قول الفلاسفة الإلهيين [٤٢] . ومعناه: رجوع الأرواح إلى ما كانت عليه من التجرد [٤٣] . أي : تجردها عن أبدانها، وإلاّ فهي مجردة في ذاتها مطلقاً عند الفلاسفة [٤٤] .

٣- المُعاد روحاني وجسماني. وكذلك الحشر [٤٥] . وأصحاب هذا القول على فريقين في بيان الجسم :

الأول: يعاد الجسم الأول نفسه؛ لأنّهُ هو الذي فعل الحسنات وارتكب السيئات وهو قول كثير من المسلمين وأكثر النصارى.

الثاني: جسم جديد تتعلق به الروح، من غير إعادة الجسم الأول. وهو قول بعض المحققين كالإمام الحليمي، والفارابي، والإمام الغزالي، والشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، والعلاّمة الدكتور عبد الله مصطفى الهرشمي النقشبندي [٤٦].

وقالوا: الإنسان بالحقيقة هو النفس الناطقة، وهي المكلف، والمطيع، والعاصي، والمثاب، والمعاقب، والبدن يجري منها مجرى الإله، والنفس باقية بعد فساد البدن، فإذا أراد الله تعالى حشر الخلائق خلق لكل واحد من الأرواح بدناً . جديدا . يتعلق به ويتصرف فيه كما كان في الدنيا [٤٧] . وأصحاب هذا القول وإن اتفقوا مع أصحاب القول الأول في الحشر الجسدي، بيد أن الاختـــلاف بينهما هل الجســـــد ثانٍ أم الأول نفسه؟ وبالأول قال هؤلاء، وبالثاني قال الأولون .

ويستدل الدكتور عبد الله الهرشمي . رحمه الله . على الجسم الجديد بقوله تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٤٨] . ويقول: [اللبس بمعنى اللباس: وتفسير الآية على ذلك أن الإنسان أي روحه في الدار الآخرة إنما يكون في لبس أي بدن هو من خلق جديد. فللإنسان في دار الفناء جسمه الذي من الخلق الأول الذي ما عيي به الخلق . وللإنسان في دار البقاء جسم من خلق آخر جديد ليس يعيي به الخالق كما لم يعي بالخلق الأول] [٤٩] [ويعضد تفسيري أن القرآن المجيد صريح في أن البدن الأخروي خلق جديد وأن البعث خلق جديد. ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٥٠] ، ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾[٥١]. والخلق الجديد يقتضي مخلوقاً جديداً، وإلاّ فأين الجدّة في الخلق] [٥٢].

وبحثت عن أدلة الفريق الأول القائلين: يعاد الجسم الأول نفسه، لا مثله وهو قول كثير من المسلمين وأكثر النصارى [٥٣]. فوجدتهم يستدلون بقوله تعالى: ﴿ كَمَا

﴿بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾[٥٤] ، وبقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٥٥]. فالجسم المُعاد هو الجسم الأول بعينه، لا مثله، يوجده الله تعالى في الآخرة كما أوجده أولاً في الدنيا[٥٦].

والغريب أن الإمام القرطبي . رحمه الله . قال: [وعند أهل السُنّة أن تلك الأجساد الدنيوية تعاد بأعيانها وأعراضها بلا خلاف بينهم] [٥٧]. والحق أنه حصل بينهم خلاف كما رأيت .

أدلة المثبتين لوقوع الحشر :

أولا: الأدلة النقلية

١- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٥٨] أي: يحشر الله تعالى جميع الخلق على تلك الأرض، ولا يغادر منهم أحداً [٥٩].

٢- وقال تعالى في بيان حشر الكافرين : ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ... ﴾ [٦٠] أي: عند قيامهم عن قبورهم [٦١] .

٣- وقال تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [٦٢] أي : جميع الأُمم تحشر وتجمع إلى الله تعالى في موقف القيامة [٦٣]. وقال الرازي: المقصود : بيان أن الحشر والبعث كما هو حاصل في حق الناس فهو أيضاً حاصل في حق البهائم [٦٤] .

٤- وعن السيد عائشة الصديقة . رضي الله عنها . قالت : سمعتُ رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . يقول: (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً) [٦٥] فقالت: يا رسول الله ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال . صلّى الله عليه وآله وسلّم . : (الأمر أشد

من أن ينظر بعضهم إلى بعض) [٦٦] . وإذا كان هذا هو واقع تلك الساعة، بحيث لا يمكن أن تنظر المرأة إلى الرجل، ولا الرجل إلى المرأة فالأمر أعظم وأخطر، ولكن يكسون بعد ذلك، وأول من يكسى هو سيدنا إبراهيم الخليل . على نبينا وعليه الصلاة والسلام . [٦٧] .

ثانيا: الأدلة العقلية

بعد تأمل علمي طويل في أدلة الحشر النقلية، رأيتُ أن أصوغ له أدلة عقلية، فقلت :

١- كل مُعاد مبعوث ⟵ وكل مبعوث محشور = كل مُعاد محشور

وقد صغتُ هذا الدليل وفق معطيات الشكل الأول من القياس، وإليك التفصيل. الدليل على صحة المقدمة الصغرى . كل مُعاد مبعوث . هو أنه لو لم يكن يبعث لكان المعاد عبثاً، خالياً من أي فائدة، وأفعال الخالق العظيم منزهة من العبث والسفه والنقص. وإذ لولا البعث لم يتحقق العدل الإلهي .

والدليل على صحة المقدمة الكبرى . كل مبعوث محشور . هو أنه لو لم يحشر لم يحاسب، ولو لم يحاسب لم يجز، ولو لم يجز لم يتحقق العدل، وعدم تحقق العدل ظلم ونقص، وحضرة الخالق منزه ومقدس عن وصف غير الكمال.

وعلى هذا فالمقدمة الأولى صحيحة والمقدمة الثانية كذلك، وبصحتهما نحكم على نتيجتهما بالصحة . كل مُعاد محشور . .

٢- عرّف المناطقة اللزوم بـ : عدم الانفكاك عقلاً أو عرفاً [٦٨] . وقسموه إلى بيّن وغير بيّن ، والبيّن إلى بيّن بالمعنى الأعم، وبيّن بالمعنى الأخص وهو ما يلزم من

تصور ملزومه فقط، تصوره، بلا حاجة إلى توسط شيء آخر بينهما. أي هو الذي يكفي في الجزم به تصور ملزومه فقط، كتصور اللزومية بين مفهوم الزوجية والرقم اثنين .

وعلى هذا فإن علاقة المعاد بالحشر علاقة لزومية بالمعنى الأخص، ومتى تصورت أو ذكرت في ذهنك المعاد ذكرت الحشر؛ لأنَّ الذهن قد أَلِف واعتاد على قوة الملازمة بينهما، وعمق الترابط في تصورهما على وجه إذا حضر أحدهما في الذهن حضر الآخر تبعاً له. فكانت الملازمة بينهما ذهنية. فلو [لم تبعث الخلائق بعد الموت، وينقلوا إلى دار أُخرى معدة للجزاء، لكان خلقهم لمجرد الاحياء والاماتة من غير أن تترتب على ذلك عاقبة حميدة ، ضياعاً وعبثاً ، كمن يبني بيتاً لمجرد البناء والتخريب ، لا لمصلحة الإيواء ، أو الانتفاع به ، وهذا من العبث الذي لا يليق بحكمة الصانع الحكيم ، قال تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٦٩]][٧٠].

حكم من أنكر الحشر :

إنَّ الإيمان باليوم الآخر وما يجري فيه من حوادث مهمة وخطيرة مثل البعث والحشر والحساب والميزان والصراط وغيرها، ركنٌ من أركان الإيمان، وعلى كل مكلف من ذكر وأُنثى الإيمان بهذا الركن العظيم وبكل ما يحتويه من أحداث وتغييرات، ومن أنكره فقد كفر كفراً صريحاً، لقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٧١] .

فمن كفر بالحشر فقد كفر بالله تعالى وبرسله الكرام وباليوم الآخر [٧٢] . قال الإمام الغزالي . رحمه الله . في الحشر والنشر : [قد ورد بهما الشرع، وهو حق والتصديق بهما واجب؛ لأنهُ في العقل ممكن، ومعناه الإعادة بعد الإفناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الإنشاء . قال الله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ

رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٧٣] فاستدل بالابتداء على الإعادة. وقال عزَّ وجل: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٧٤] والإعادة ابتداء ثانٍ فهو ممكن كالابتداء الأول] [٧٥] .

وقال أيضاً : [الإنصاف لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبي صلّى الله عليه وسلّم وبين إنكار الحشر الجسماني] [٧٦]. وقد حصل خلاف بين المتكلمين في طريقة الإيمان بالحشر. فقالت المعتزلة: طريقه العقل، وقال أهل السُنّة : طريقه السمع لقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٧٧] [٧٨] .

المطلب الثاني: المنكرون لوقوع الحشر وأدلتهم

إنَّ الذين أنكروا الحشر الأخروي على مذاهب ثلاثة :

١- عدم ثبوت شيء من الحشر الروحاني والحشر الجسدي. وهذا قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين [٧٩]، والدهرية [٨٠].

٢- النفس قسمان :

أ- إن أدركت المعقولات إدراكاً واضحاً، وعملت الفضيلة فهي خالدة بعد الموت .

ب – وإن لم تدرك المعقولات، ولم تعمل الفضيلة فهي فانية هالكة. وهذا مذهب الفارابي [٨١] . ويبطل ابن سينا أن يكون الحشر البدن وحده، أو للبدن والنفس، أو للنفس وحدها على سبيل التناسخ، ويقرر أن الحشر للنفس فقط. والنعيم الجسدي وعذابه المذكوران في نصوص الشرائع هما في الحقيقة نصيب النفس، ولغرض تقريب مشاهد الآخرة للعامة [٨٢] .

٣- التوقف في هذه الأقسام كلها، وهو المنقول من الفيلسوف اليوناني جالينوس(٨٣) . فقد قال: لم يتبين لي أن النفس: هل هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها؟ أو هي جوهر باقٍ بعد فساد البنية فيمكن المعاد حينئذٍ (٨٤).

أدلة المنكرين لوقوع الحشر وردها :

للمنكرين شبهتان عقليتان :

الأولى: لو أكل إنسان حيواناً بحيث صار الحيوان المأكول جزءاً من الإنسان الآكل، فلو أراد الله أن يعيد هذين المخلوقين بعينهما، ونحن نعلم أن أجزاء الحيوان المأكول صارت جزءاً في جسم الإنسان الآكل، فإما أن تعاد الأجزاء المأكولة فيهما معاً، أي: في كل واحد منهما، وهذا شيء مستحيل لاستحالة أن يكون جزء واحد بعينه في آنٍ واحد في شخصين متباينين.

أو تعاد الأجزاء في أحدهما وحده دون الآخر، ولا يكون الآخر عندئذٍ معاداً، ولكن المقدر كلاهما معادان . الآكل والمأكول . فثبت أنه لا يمكن إعادة جميع الأبدان بأعيانها (٨٥).

والجواب عن هذه الشبهة هو: إن المعاد في الإنسان والحيوان إنما هو الأجزاء الأصلية فيه، أي: الأجزاء الباقية معه من أول عمره إلى آخره، أما أجزاء الحيوان المأكول فهي فضل عن الآكل، زائدة عليه. فإنّا نعلم أن الإنسان باقٍ مدة عمره وأجزاء الغذاء تتاورد عليه، وتزول عنه، وإذا كانت فضلاً فيه، لم يجب إعادتها في الآكل، بل في المأكول (٨٦) . فالحشر هو إعادة الأجزاء الأصلية الباقية، لا الأجزاء الحاصلة بالتغذية (٨٧) .

وجواب آخر وهو: أن الجسم ما دام قد اتصف بكونه ممكناً يستوي وجوده وعدمه فلا مانع من إيجاده بعد العدم، كما لا مانع من إعدامه بعد الوجود [٨٨].

الثانية: إن الإنسان إذا مات جفت أعضاؤه وتناثرت وتفرقت في حوالي العالم، فاختلط بتلك الأجزاء سائر أجزاء العالم ، أما الأجزاء المائية في البدن فتختلط بمياه العالم، وأما الأجزاء الترابية فتختلط بتراب العالم، وأما الأجزاء الهوائية فتختلط بهواء العالم، وأما الأجزاء النارية فتختلط بنار العالم، وإذا صارت أجزاء الإنسان مختلطة وموزعة بهذه الصورة فكيف يعقل اجتماعها بأعيانها مرة أُخرى؟ وكيف يعقل عود الحياة إليها مجتمعة بأعيانها مرة أُخرى؟ [٨٩] .

والجواب عن هذه الشبهة هو أن هذا الإشكال لا يتم إلاّ بالقدح في كمال علم الله تعالى، وفي كمال قدرته سبحانه. أما إذا سلمنا كونه تعالى عالماً بجميع الجزئيات فهي وإن اختلطت بأجزاء العالم ، غير أنها متميزة ومعلومة في علم الله تعالى، وهو قادر على تأليفها وتركيبها وإعادة الحياة والعقل إليها مع أعانيها. فثبت إنّا متى آمنا بكمال علم الله وكمال قدرته زالت هذه الشبهة كلها [٩٠] .

فإعادة الحوادث دلَّ عليها السمع والعقل، سواء أكان ذلك الحادث جوهراً أم عرضاً. قال الإمام الجويني . رحمه الله . [وكل حادث عدم، فإعادته جائزة، ولا فصل بين أن يكون جوهراً أو عرضاً] [٩١] . ولا مجال للتعجب في إعادة ما بدء خلقه، وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم [٩٢] .

المطلب الثالث : أصحاب الحشر

أجمع أهل الحق على حشر جميع العباد مؤمنهم وكافرهم، عربيهم وأعجميهم، أسودهم وأبيضهم، سواء دفنوا في التراب أو ضاعوا في قعر البحار، أو في بطون

السباع ، أو في حواصل الطيور، أو حرّقوا وذرّوا في الرياح أو غير ذلك. لكنهم اختلفوا في بعض الفرعيات، وإليك تفصيل ذلك مرتباً :

أولاً: السقط (*) : ١- قال العلاّمة المحدث علي القاري . رحمه الله . [وأما السقط الذي لم تتم أعضاؤه هل يحشر؟ فروي عن أبي حنيفة . رحمه الله . أنه إذا نفخ فيه الروح يُحشر وإلاّ فلا. وهو الظاهر؛ لأنَّ المذهب المختار عند الأبرار: هو الحشر المركب من الروح والجسد] (٩٣) . أي أن السقط [إن لم ينفخ فيه الروح فهو كسائر الأجسام التي لا روح فيها، وأما إن نفخت فيه فيحشر ويصير عند دخوله الجنّة كأهلها في الجمال والطول] (٩٤) . وهو قول بعض المحققين كالإمام الحليمي(٩٥).

٢- قال العلاّمة القونوي . رحمه الله . [مذهب علمائنا أنه إذا كان استبان بعض خلقه يحشر، وهو قول الشعبي وابن سيرين]. وإن لم يظهر بعض خلقه فلا يظن أن يحشر. وهذا القول : [مدفوع بأن هذا الحكم حكم فقهي يترتب عليه بعض الأُمور الدنيوية، ولا يقاس عليه الأحوال الأخروية] (٩٦).

وأفهم مما تقدّم، أن الأصل في المسألة عند الإمامين أبي حنيفة والحليمي هو نفخ الروح، والأصل فيها عند الإمامين الشعبي وابن سيرين هو ظهور بعض جسم السقط وإن لم ينفخ فيه الروح. فعلى الأول يحشر إن نفخ فيه الروح، وإن لم ينفخ فيه الروح فهو كسائر الجمادات الميتة. وعلى الثاني يحشر إن عرف بعض جسمه وتميز وإلاّ فلا، سواء نفخ فيه الروح أو لا . ومن الجدير بالذكر أن رسولنا الأكرم . صلّى الله عليه وآله وسلّم . قد أخبر البشرية قبل ألف وأربعمائة عام وحدّد لها: [الصورة الآدمية للجنين . وأنها . تبدأ بالظهور بعد الليل الثانية والأربعين] (٩٧) من التلقيح الحاصل بين السائل المنوي للرجل وبين بيضة المرأة [وحجم الجنين لا يزيد في تلك الليلة عن (١١) مم (٩٨) . فقال . صلّى الله عليه وآله وسلّم . : (إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث

الله إليها ملكاً، فصورها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أُنثى، فيفضي ربك ما شاء ويكتب الملك) [٩٩].

وتوصل علم الأجنّة أخيراً إلى : [أن في الأسبوع الخامس يكون جسم الجنين مقوماً شبه دائري، ولا يزيد طوله عن (١) سم تقريباً، ويكون نصفه العلوي ثلثي طول جسمه الكلي، ويكتسب في هذا الوقت براعم أطرافه، ويكون له ما يشبه الذيل، وقلبه في مرحلة بدائية جداً، ويخفق بصورة منتظمة] [١٠٠] .

وفي حديث آخر قال . صلّى الله عليه وآله وسلّم . : (.. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح..) [١٠١] . ونفهم مما تقدم ما يأتي :

١- لا تظهر للجنين أي صورة آدمية قبل الليلة الثانية والأربعين .

٢- في الليلة الثانية والأربعين تبدأ صورة الجنين الآدمية بالظهور وبشكل كامل

٣- في الليلة الثانية والأربعين يرسل الله تعالى للجنين ملكاً فينفخ فيه الروح بعد أن تتشكل أجزاء جسمه كلها ولو على شكل براعم صغيرة. فإذا سقط الجنين قبل هذه الليلة فذلك قبل نفخ الروح فيه قطعاً، وقبل تمام أعضاءه أيضاً .

٤- ظهور بعض أعضاء الجنين دون بعضها الآخر كله علامة على عدم نفخ الروح فيه ، فما هي الحكمة من حشر جسد لا روح فيه .

وعلى هذا فالجواب الدقيق: إنْ مرَّ على السقط ثنتان وأربعون ليلة فإنه يحشر، لنفخ الروح فيه، وإن سقط قبل هذه الليلة فلا يحشر؛ لأنّهُ أصبح كسائر الجمادات الميتة التي لا روح فيها، والله تعالى أعلم .

ثانياً: الحيوان [١٠٢] : لقد حكى أئمة التفسير خلاف العلماء في حشر الحيوانات يوم القيامة، وأطال بعضهم وفصّل، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[١٠٣] .

ومجمل أقوالهم أربعة :

الأول: جمعت. قاله الربيع والحسن وقتادة .

الثاني: اختلطت فصارت بين الناس. قاله أُبي بن كعب [١٠٤] . وما الحكمة من جمعها واختلاطها بالناس من غير إقامة العدل بينها .

الثالث: حشرت إلى القيامة للقضاء فيقتص للجماء من القرناء. قاله ابن عباس والسدي .

الرابع: حشرها بموتها. قاله ابن عباس والضحاك . وهو مخالف للمعنى اللغوي المعروف للحشر .

والرواية الأولى عن ابن عباس أصح من الثانية [*] ، وقال أيضاً: يحشر كل شيء حتى الذباب [١٠٥]. وهو قول أبي ذر وأبي هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم [١٠٦] .

وقال أبو هريرة : يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة، البهائم ، والطير، والدواب، وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى أن يأخذ للجماء من القرناء [١٠٧] ، ثم يقول: كوني تراباً، فذلك قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [١٠٨] [١٠٩] . وقيل: إن الكافر هنا هو إبليس، ومعناه: إنه يقول ليتني كنتُ في الأصل من تراب كما كان آدم من تراب، ولم استكبر عليه عند الأمر بالسجود له[١١٠].

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله . صلّى الله عليه وآله وسلّم : (لتؤدنَّ الحقوق إلى أهلها حتى تقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء)[١١١].

لكن رأى بعض العلماء أن الحيوانات لا تحاسب لعدم تكليفها ولعدم ورود نص في حسابها، [وأما ما روي من الاقتصاص للجماء من القرناء فهو كناية عن إظهار العدل الإلهي. على أن التحقيق حمله على ظاهره] [١١٢]. وقال الثعالبي: [ومن قال: إنما هي كناية عن العدل وليست بحقيقة، فهو قول مردود ينحو إلى القول بالرموز ونحوها] [١١٣] .

قلت: وممن قال بحشر الحيوانات يوم القيامة فريق من المحققين ، واختاره الإمام النووي وصححه [١١٤] . وبه قال ابن تيمية [١١٥] .

مصير الحيوانات بعد بعثها :

ذكر الشيخ الشعراني في اليواقيت والجواهر: أن الله تعالى إنما يحشر الوحوش إنعاماً منه تعالى عليها، وكذلك سائر الدواب، ثم إنها تكون تراباً ما عدا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله تعالى، فإنهم يدخلون الجنّة على صور يقتضيها ذلك الموطن، وكذلك كل حيوان تغذى به أهل الجنّة في الدنيا [١١٦]. وإذا أعاد الله تعالى خلق الحيوانات يوم القيامة فجاز أن يفنيها بعد الإعادة، وجاز أن يجعلها تراباً [١١٧]. وزعم النظام أن الله تعالى يعيد جميع الحيوانات ويجعلها كلها في الجنّة، وفرّق بعض القدرية بين الحيوانات الحسنة التي فيها منافع في الدنيا وتعاد إلى الجنّة، وبين الحيوانات المؤذية القبيحة المنظر وتحشر إلى جهنّم [١١٨] . ويمكننا أنْ نلخص ما تقدم فيما يأتي :

١- تكون تراباً عدا الغزلان، وما استعمل في سبيل الله فإنها تدخل الجنّة .

٢- يفنيها بعد بعثها، أو يجعلها تراباً.

٣- جميع الحيوانات تدخل الجنّة .

٤- الحيوانات الحسنة تدخل الجنّة، والحيوانات السيئة تدخل النار .

قلت: لم أقف على أي دليل لهذه الأقوال، ولكننا نؤمن قطعاً أن في الجنّة طيراً ولحماً شهياً لقوله تعالى: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (١١٩) . فهل هو مثل طير الدنيا ولحمه أم هو من خلق جديد؟ على أن الأقوال الأربعة جائزة كلها والله تعالى أعلم.

ثالثاً: الجماد : لم أجد في حشر النباتات والجمادات يوم القيامة دليلاً صريحاً، ولا أثراً صحيحاً، ولا قولاً قديماً، ولا قولاً جديدا، سوى ما ذكره الإمام القرطبي في تفسيره عن بعض العلماء . ولم يسمهم . القائلين بحشر الجماد، اعتماداً على زيادة عن بعض رواة حديث : (.. حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، وللحجر لما رَكب على الحجر، وللعود لما خَدَش العود) والزيادة في غير الصحيح. وقالوا: فظهر من هذا أن المقصود منه التمثيل المفيد للاعتبار والتهويل؛ لأنَّ الجمادات لا يُعقل خطابها ولا ثوابها ولا عقابها، ولم يصير إليه أحد من العقلاء، ولأنَّ القلم لا يجري عليهم فلا يجوز أن يؤاخذوا (١٢٠). وقد ذكر بعض المعاصرين هذه المسألة فقال: [الإحياء بعد الموت لجميع مخلوقات الله تعالى من : إنسان، وحيوان، وجماد] (١٢١) . من غير أن يسوق دليلاً على حشر الجماد .

ويمكنني تلخيص معرفة أصحاب الحشر بما يأتي (*) :

(١) البشر: العقلاء والمجانين والبله، الرجال والنساء والأطفال والسقط .

(٢) الملائكة: لقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا..﴾(١٢٢) ولقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(١٢٣) .

(٣) الجن: لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ [١٢٤] ولقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [١٢٥] .

(٤) الحيوانات : لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [١٢٦] .

الحكمة في حشر الحيوانات :

سؤال منطقي : إذا كانت الحيوانات غير مكلفة ولا محاسبة فلماذا تبعث يوم تبعث يوم القيامة ؟

الجواب : ليس التكليف علّة في البعث؛ لأنَّ الأطفال والمجانين يبعثون يوم القيامة وهم غير مكلفين في الدنيا، وإنما يبعث الله تعالى الحيوانات من تمام عدله، ليعوض ما استحق منها العوض بإيلام أو ظلم، ثم بعدها يجعل ما شاء منها تراباً، أو من دواب الجنّة يتمتع المؤمنون بركوبه ورؤيته [١٢٧] .

المبحث الثالث : كيفية الحشر الجسدي

الجسد عند أهل التحقيق من علماء الكلام: هو الجوهر القابل للانقسام من غير تقييد بالأقطار الثلاثة . وعند المعتزلة: هو الطويل، العريض، العميق [١٢٨]. وبعد هذا التعريف للجسد أقول: إن الذين قالوا بالحشر الجسدي يوم القيامة، وعودة الروح إليه بعد فناءه اختلفوا فيما بينهم في كيفية خلق الله تعالى لهذا الجسد وعودته للحياة على أقوال ثلاثة. وقد أطال المتكلمون المقال في هذا المقام، وسأختصره بانتظام.

القول الأول: يعيد الله تعالى الجسد بعد أن يفنيه الله من الوجود أصلاً، بحيث لا يبقى له عين ولا أثر، إلاّ عجب الذنب بعد عدم كلي محض وخلوص جميع أجزائه

من شائبة الوجود. وهذا مذهب الأكثرين. وقال الآمدي: وهذا هو الصحيح وعليه الأكثر. وقال كل من البدر الزركشي والسفاريني: وهو الصحيح. وقال اللقاني: هذا قول أهل السُنّة، والمعتزلة القائلين بصحة الفناء على الأجسام، بل بوقوعه [١٢٩] . وقال البيجوري: والصحيح القول الأول [١٣٠].

واختلف هؤلاء في فناء عجب الذنب [١٣١] ، فصحح المزني تلميذ الشافعي فناءه تمسكاً بظاهر قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [١٣٢] لأنَّ فناء الكل يستلزم فناء الجزء، ويجوز أن يفني الله الإنسان بالتراب، فإذا لم يبق إلاّ عجب الذنب أفناه الله بلا تراب، كما يميت الله ملك الموت بلا ملكٍ [١٣٣] .

وذهب الآخرون إلى عدم فناءه تمسكاً بظاهر قوله . صلّى الله عليه وآله وسلّم . في الصحيحين: (ليس من الإنسان شيء إلاّ يبلى إلاّ عظماً واحداً وهو عَجْبُ الذنب، منه خلق الخلق يوم القيامة) [١٣٤] وأما عموم الآية السابقة فمخصوص بشيئين: الروح وعجب الذنب وهذا هو المعتمد عند المحققين [١٣٥].

أدلة القول الأول :

احتجَّ القائلون بالحشر الجسدي بعد الفناء الكلي بأدلة عديدة نجملها فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [١٣٦] ووجه الاستدلال بالآية هو أن المراد بها الانعدام. وليس المراد بها خروج الميت عن دائرة الانتفاع به .

٢- وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [١٣٧] وقال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [١٣٨]. أي: مثلما كانت بدايتكم من العدم، فكذا عودتكم يوم القيامة من بعد عدم أجسامكم أيضاً .

٣- الإجماع على أن الكائن الحي إذا مات فنيت جميع أجزائه. وذلك قبل ظهور المخالفين له كبعض المتأخرين من معتزلة بغداد وأهل السُنّة [١٣٩] .

والحق أن هذه الأدلة غير قطعية على ما استدل عليه أصحاب هذا القول، ولذلك جوبهت بردود كثيرة من المتكلمين، يطول هنا ذكرها [١٤٠].

القول الثاني: يعيد الله الجسد يوم القيامة من بعد تفرق أجزائه وأجزاء أجزائه، وتفتتها في طوايا الأرض أو بطون الحيتان أو أعماق البحار [١٤١]. أو ذرات الهواء. بحيث لا يبقى في الجسم جوهران فردان على الاتصال [١٤٢] . ثم يركّب الله هذه الأجزاء مرة ثانية ويعيد بناءها من جديد. وهذا مذهب الأقل ، وحكاه الآمدي بصيغة التمريض : قيل [١٤٣] . وقال السفاريني في كيفية إعادة الأجسام : المشهور أنه جمع متفرق، والأصح أنه إيجاد بعد عدم ونص عليه علماء السُنّة وكذا المعتزلة وهو مذهب المحققين [١٤٤] . والحق أن بعض المعتزلة قال بالثاني [١٤٥].والفرق بين القولين :ان الاول عدم محض كامل للاثر والعين (الا عجب الذنب)، والثاني عدم مع وجود اثر او عين.

أدلة القول الثاني:

احتجَّ القائلون بأن الجسم لا تنعدم عينه بل يفرق الله أجزاءه بحيث لا يبقى فيه جوهر مع جوهر على اتصال، بأدلة عدة نجملها فيما يأتي :

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ.. ﴾ [١٤٦]

فبعد أن ذبح سيدنا إبراهيم . عليه السلام . الطيور ونتف ريشها، وقطعها جزءاً جزءاً، وخلط دمائها ولحومها صاح بها، تعالين بإذن الله تعالى. فأخذ كل جزء يطير إلى الآخر حتى تكاملت الجثث وصار الكل أحياء [١٤٧]. من غير أن يعدم عين الطير من الوجود، وكذلك يكون الحشر الجسدي يوم القيامة .

أي : إن هذه الآية دليل على أن حشر الأموات يكون بعد جمع أجزائهم المتفرقة في الأرض، لا إيجادها من العدم [١٤٨] .

٢- وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ.. ﴾ [١٤٩].
أما بدء خلقه للإنسان فبعلوقه في الرحم قبل ولادته، وأما إعادته فإحياؤه بعد الموت للبعث، فجعل سبحانه ما علم من ابتداء خلقه دليلاً على ما يخفى من إعادته، استدلالاً بالشاهد على الغائب [١٥٠].

ووجه استدلالهم بالآية هو ما ذكره العلاّمة التفتازاني بقوله: [الأقرب أن تحمل الإعادة التي جعلت أهون على إعادة الأجزاء وما تفتت من المواد إلى ما كانت عليه من الصور والتأليفات على ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٥١] لا على إعادة المعدوم] [١٥٢] .

وسبب حمل كلمة " أهون " على معنى إعادة الأجزاء بعد تفرقها هو: أن الممكن أفاده وجوده الأول استعداداً لقبول الوجود مرة ثانية بسبب اتصافه بالوجود الأول، فأصبحت إعادته على الفاعل أهون [١٥٣] . وقال الإمام الغزالي: [الإعادة خلق ثانٍ ولا فرق بينه وبين الابتداء، وإنما يسمى إعادة بالإضافة إلى الابتداء السابق، والقادر على الإنشاء والابتداء قادر على الإعادة] [١٥٤]. ومع هذا كله فلم تسلم أدلة القول الثاني من بعض الاعتراضات والردود [١٥٥].

القول الثالث:

التوقف عن القطع بأي القولين؛ لأنَّ كل ذلك ممكن، وليس في الشرع الشريف دليل قاطع على تعيين كيفية مخصوصة، دون غيرها [١٥٦]. فليس علينا أن نجزم بأن عدماً مطلقاً سيعتري الأشياء كلها قبل يوم القيامة، أو أن نجزم بعكس ذلك[١٥٧].

قال العلاّمة التفتازاني : [والحق التوقف، وهو اختيار إمام الحرمين حث قال: يجوز عقلاً أن تعدم الجواهر، ثم تعاد، و . يجوز . أن تبقى وتزول أعراضها المعهودة ، ثم تعاد بنيتها، ولم يدل قاطع سمعي على تعيين أحدهما] (١٥٨).

قلت: وهذا مذهب الإمام الغزالي أيضاً حيث قال: [فإن قيل: فماذا تقولون: أتعدم الجواهر والأعراض، ثم يعادان جميعاً، أو تعدم الأعراض دون الجواهر، وإنما تعاد الأعراض . فقط . ؟

قلنا : كل ذلك ممكن وليس في الشرع دليل قاطع على تعيين أحد هذه الممكنات] (١٥٩) . وبه قال كبار المحققين كالعلاّمة عضد الدين الأيجي، والسيد الشريف الجرجاني (١٦٠) ، والشيخ كمال الدين ابن الهمام (١٦١) ، والشيخ كمال الدين ابن أبي شريف(١٦٢)، وغيرهم (١٦٣).

رأي الباحث:

يبين لنا التحليل المختبري أن جسم الإنسان أشبه بمنجم صغير يشترك في تركيبه أثنان وعشرون عنصراً، مثل: الأوكسجين، والهيدروجين، والكربون، والكبريت، والفوسفور، والحديد، والنحاس ... الخ، وإن هذه العناصر موجودة كلها في تراب الأرض(١٦٤) . ولقد صرّح القرآن الكريم . قبل التحليل المختبري . بهذه الحقيقة العلمية فقال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ .. ﴾ (١٦٥).

وبعد هذا أقول: يمر الجسم الميت لكل مخلوق حيواني بمرحلتين :

الأولى: مرحلة التفسخ والانفصال .

الثانية: مرحلة الذوبان والزوال .

ففي المرحلة الأولى تتفسخ أعضاء الميت شيئاً فشيئاً، وينقطع الاتصال بين أجزائه، وتنفصل عن بعضها تدريجياً، ثم تنتهي هذه المرحلة بتحول أجزاء الميت إلى فتاتات صغيرة. وفي المرحلة الثانية تذوب هذه الفتاتات الصغيرة . أو . الذرات الدقيقة في باطن الأرض، وتزول من الوجود بصورة كاملة، إلاّ عجب الذنب لنص الحديث الصحيح عليه .

وبناءً على ذلك فمن قال: يحشر الميت بعد تفريق أجزائه. فقوله صحيح بالنسبة إلى المرحلة الأولى. ومن قال: يحشر الميت بعد انعدام عينه وأثره. فقوله صحيح أيضاً بالنسبة إلى المرحلة الثانية .

ومن فضل التوقف في هذه المسألة الدقيقة فاختياره صحيح، لأنّا إن استطعنا أن نعرف مستقبل جسم الميت ومآله وتحولاته في أثناء رصده ومراقبته، فإننا لا نستطيع أن نعرف كيفية إعادته وحشره مهما استخدمنا أحدث الوسائل العلمية؛ لأنَّ ميدانها الواقع المادي المحس، والحشر الجسماني عالم غيبي صرف.والله تعالى أعلم .

الخاتمة

مما تقدّم ظهر لي ما يأتي :

- الحشر: هو جمع أجزاء الميت بعد أن بليت وتفرقت في طوايا الأرض أو بطون الحيتان أو أعماق البحر أو ذرات الهواء، ثم إحياؤها، ثم سوقها إلى أرض المحشر التي لم يرتكب على ظهرها أي خطيئة للحساب ووزن الأعمال .
- الجسد المحشور جسد جديد غير الجسد الأول، تتعلق به الروح ليثاب أو يعاقب، وهذا هو المراد باللباس في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .
- الدليل العقلي على الحشر هو:

كل معاد مبعوث وكل مبعوث محشور = كل معاد محشور

وقد بينت صحة المقدمتين: الصغرى والكبرى .

- علاقة المعاد بالحشر علاقة لزومية بالمعنى الأخص، فمتى تصورت أو ذكرت في ذهنك المعاد ذكرت الحشر؛ لأنَّ الذهن ألف واعتاد على قوة الملازمة بينهما، وعمق الترابط في تصورهما على وجه إذا حضر أحدهما في الذهن حضر الآخر تبعاً له. فكانت الملازمة بينهما ذهنية .
- جسم الإنسان . بموجب نتائج التحليل المختبري . أشبه بمنجم صغير يشترك في تأليفه اثنان وعشرون عنصراً، ولذا فإنه يمرُّ بعد موته بمرحلتين:

الأولى: مرحلة التفسخ والانفصال .

الثانية: مرحلة الذوبان والزوال .

ففي المرحلة الأولى تتفسخ أعضاء الميت شيئاً فشيئاً، وينقطع الاتصال بين أجزائه، وتنفصل عن بعضها تدريجياً، ثم تنتهي إلى فتاتات صغيرة .

وفي المرحلة الثانية تذوب هذه الفتاتات الصغيرة في باطن الأرض وتزول بشكل كامل إلاّ عجب الذنب لنص الحديث الصحيح عليه .

وعلى هذا فمن قال: يحشر الميت بعد تفريق أجزائه، فقوله صحيح بالنسبة إلى المرحلة الأولى. ومن قال: يحشر الميت بعد انعدام عينه وأثره، فقوله صحيح أيضاً بالنسبة إلى المرحلة الثانية. والله تعالى أعلم .

وما زال الموضوع بحاجة إلى دراسة موسّعة أُخرى .

ومن الله تعالى التوفيق

الهوامش

(١) التكوير: الآية ٥.

(٢) مختار الصحاح للرازي، مادة : حشر، ص ١٣٧، والقاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، مصر، مادة: حشر، ص ٣٧٥.

(٣) كتاب العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، مادة: حشر، ص ١٩١.

(٤) المعجم الوسيط ، مادة: حشر ١٧٥/١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للعلامةاحمد بن محمد بن علي الفيومي ، مادة : حشر ١٨٧/١. دار القلم ، بيروت ، لبنان

(٧) المعجم الوجيز، مادة: حشر، ص ١٥٢.

(٨) المصدر نفسه .

(٩) العقيدة الإسلامية، د. مصطفى سعيد الخن، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ص ٤٢٤، ويُنظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤: ١٨٧.

(١٠) المنهج السديد في شرح جوهرة التوحيد، للشيخ محمد الحنيفي الحلبي، دار ابن حزم ،بيروت ، لبنان، ط١ ،٢٠٠٣ م ، ص ١٦٣.

(١١) عون المريد لشرح جوهرة التوحيد ، للشيخ عبدالكريم تتان ومحمد اديب الكيلاني، دار البشائر ، دمشق ، ط٢ ،١٩٩٩م ١٠٣٤/٢، والمرشد المفيد إلى علم التوحيد، ص ٣٧٨، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها للدكتور قحطان الدوري، ص ٦٥٨.

(١٢) اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ٤٤٣/٢.

(١٣) مباحث في الإيمان ونواقضه، ص ٢٤١، ويُنظر: العقيدة الإسلامية للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة ، ص ٦٥٣.

(١٤) العقائد الإسلامية ، تاليف سيد سابق ، منشورات مكتبة التحرير، مطبعة اشبيلية ، بغداد العراق ، ص ٢٦٩.

(١٥) الواقعة: الآيات ٦٠، ٦١، ٦٢.

(١٦) كبرى اليقينيات الكونية ، ص ٣٤٥.

(١٧) يس: الآية ٧٩.

(١٨) شرح العقائد النسفية للإمام التفتازاني، ص ١٣٠.

(١٩) كتاب العين، مادة : بعث، ص ٧٨، والقاموس المحيط، مادة: بعثه، ص ١٦٥، والمعجم الوسيط ، مادة: بعثه ٦٢/١، والمفردات للأصبهاني، ص ١١٩.

(٢٠) تحفة المريد، ص ١٨٧، وعون المريد، ١٠٣٤/٢، والمنهج السديد، ص ١٦٣، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، ص ٦٤٠، والمرشد المفيد إلى علم التوحيد، ص ٣٧٨.

(٢١) مباحث في الإيمان ونواقضه، ص ٢٣٧، وقد حصل خلاف بين العلماء في عدد النفخات بالصور على أقوال ثلاثة: (١) نفختان و(٢) ثلاث نفخات و(٣) أربع نفخات. يُنظر: الوسطية في العقيدة الإسلامية ، للدكتور ثائر ابراهيم الشمري . دار الكتب العلمية. بيروت ، ط١ ،٢٠٠٥ م ص ٢٦٣ ، والنفخ في الصور في العقيدة الإسلامية لطالب الماجستير أحمد يوسف البدري في كلية الإمام الأعظم في بغداد سنة ٢٠١١م، ص ١٤ وما بعدها ، والحياة الآخرة ١٨٩/١.

(٢٢) كتاب العين، مادة: نشر، ص ٩٥٩، والقاموس المحيط، مادة: النشر، ص ٤٨٢، والمعجم الوسيط ، مادة: نشرت ٩٢١/٢، والمعجم الوجيز، مادة : نشر، ص ٦١٥، والمفردات، ص ٤٩٢.

(٢٣) لوامع الأنوار البهية ١٥٨/٢، وعون المريد ١٠٣٤/٢، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، ص ٦٤٠، والقيامة الكبرى ، ص ٥١.

(٢٤) الفرقان: الآية ٣.

(٢٥) التفسير الكبير، للإمام محمد فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت ، لبنان، سنة الطبع ١٩٩٥ م ، ٤٩/٢٤.

(٢٦) شرح الفقه الأكبر، للامام ابي منصور محمد بن محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي، منشورات المكتبة

العصرية ، بيروت ، لبنان، ص ٨٧.

(٢٧) المفردات ، ص ٤٩٢.

(٢٨) التكوير: الآية ١٠.

(٢٩) الفرقان : الآية ٤٧.

(٣٠) الحياة الآخرة ، للدكتور غالب بن علي العواجي، المكتبة العصرية الذهبية ، الرياض ، الطبعة الثانية ، سنة

٢٠٠٠م ، ٦٣/١.

(٣١) الجمعة : الآية ١٠.

(٣٢) شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، ص ٣٠٨.

(٣٣) شرح المواقف للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

لبنان ، ط ١ ، سنة ١٩٩٨ م ، ٣٢١/٨ و٣٢٢.

(٣٤) فتح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر للعلاّمة علي القاري، ص ٥٦، ويُنظر: عون المريد ١٠٣٤/٢، وسعادة الأنام بشرح عقيدة العوام للأستاذ الدكتور مراد الجنابي، ص٢٥٠.

(٣٥) الفرق بين الفِرق ، ص ٣٤٨.

(٣٦) أصول الدين ، ص ٢٣٢.

(٣٧) كتاب المسايرة ومعه كتاب المسامرة بشرح المسايرة، ص ٢١٣.

(٣٨) كتاب الروح ، تاليف شمس الدين ابي عبدالله بن قيم الجوزية ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ط ١، ١٩٨٥ م ،

ص ٥٢.

ملحوظة: يمكنك أن تراجع بقية أقوال العلماء وأئمة الكلام في : نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني، ص ٣٤٩، وشرح النسفية للتفتازاني، ص ١٣٠، وتقريب المرام في شرح تهذيب الكلام ٢٤٠/٢ وما بعدها، وشرح الفقه الأكبر لأبي منصور الحنفي السمرقندي، ص ٨٧ ، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ١٥٧/٢ وما بعدها، وعقيدة التوحيد للقاضي أحمد محمد علي داود، ص ١٦٠، والوسيلة في شرح الفضيلة للعلاّمة الشيخ عبد الكريم المدرس ، ص ٧٩٧، وحاشية العلاّمة الدسوقي على أُم البراهين، ص ٣٤٩، وتهذيب شرح السنوسية، ص ١٥١، والقيامة الكبرى للدكتور عمر الأشقر، ص٥١ وغيرها .

(٣٩) شرح المواقف ٣٢٤/٨، وشرح الجلال الدواني على العضدية،ص ٣٠٩، والمسامرة، ص ٢٢١، ونهاية الإقدام في علم الكلام، ص ٣٤٩. والمقصود بالمعاد هو: توجه الشيء إلى ما كان عليه، ورجوعه إلى الوجود بعد الفناء، أو رجوع أجزاء البدن إلى الاجتماع بعد التفرق وإلى الحياة بعد الموت . تقريب المرام ٢٤٠/٢.

(٤٠) حاشية العلاّمة السيالكوتي على شرح المواقف ٣٢٤/٨، ويُنظر: نهاية الإقدام،ص ٣٥٠.

(٤١) شرح الدواني على العقائد العضدية، ص ٣٠٩.

(٤٢) شرح المواقف ٣٢٤/٨، شرح العلاّمة جلال الدين محمد بن أسع الصديق الدواني على العقائد العضدية، طهران، سنة ١٣٢٥هـ ، ص ٣٠٩، ونهاية الإقدام، ص ٣٤٩، والمسامرة، ص ٢٢٣، وهداية المريد، ص ٣٢٣.

(٤٣) تقريب المرام ٢٤١/٢، ويُنظر: كتاب أصول الدين للعلاّمة البزدوي، ص ١٥٦.

(٤٤) حاشية المحاكمات على تقريب المرام للعلاّمة محمد وسيم الكردستاني ٢٤١/٢.

(٤) أصحاب هذا القول عموماً هم: كثير من محققي أهل السُنّة مثل الماتريدي والغزالي وغيرهما وبعض قدماء المعتزلة كالراغب وابن زيد الدبوسي ومعمر والكعبي، وجمهور من الإمامية، وكثير من الصوفية، واليهود والسامرة وبعض النصارى. يُنظر: شرح المواقف ٣٢٤/٨ و ٣٢٥، وشرح الدواني، ص ٣٠٩، وأصول الدين للبغدادي ، ص ٢٣٥، ونهاية الإقدام، ص ٣٤٩، وتجريد الاعتقاد، للشيخ أبي جعفر محمد بن محمد نصير الدين الطوسي (ت

٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد جواد الحسيني، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، سنة ١٤٠٧هـ ، ص ٣٠٠، وعقيدتنا في الخلق والنبوة والآخرة ، ص ٣٤١، وأزهار الروضات في شرح روضات الجنات، ص ٣٧٩، والمسايرة على المسامرة، ص ٢٢٦.

(٤٦) شرح المواقف ٣٢٤/٨، وشرح الدواني، ص ٣٠٩، وتيسير الكريم الرحمن، ص ٥٥٧، ومعالم الطريق في عمل الروح الإسلامي للدكتور عبد الله مصطفى . رحمه الله . ص٦٠.

(٤٧) شرح المواقف ٣٢٥/٨، وشرح الدواني، ص ٣٠٩.

(٤٨) ق: الآية ١٥.

(٤٩) معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي ، للدكتور العلاّمة حضرة الشيخ عبد الله مصطفى النقشبندي، عمان ،

ط١ ، ١٩٩٣م ، ص ٦٠.

(٥٠) الرعد: الآية ٥.

(٥١) الإسراء: الآية ٤٩.

(٥٢) معالم الطريق ، ص ٦٠.

(٥٣) شرح الدواني ، ص ٣٠٩.

(٥٤) الأنبياء: الآية ١٠٤.

(٥٥) الأعراف: الآية ٢٩.

(٥٦) عون المريد ١٠٣٧/٢.

(٥٧) التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة للامام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي الانصاري ، دار

الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط ٢ ، سنة١٩٨٧م ، ٢٠٧/١.

(٥٨) الكهف: الآية ٤٧.

(٥٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، للعلاّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، طبع ونشر وزارة

الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط ١، سنة ١٤٢٤هـ ، ص ٥٥٧.

(٦٠) الإسراء: الآية ٩٧.

(٦١) مواهب الرحمن في تفسير القران ، للعلامة الشيخ عبدالكريم محمد المدرس، دار الحرية للطباعة ، بغداد،

ط ٢ ، ١٩٩٠ م ، ٢٢٣/٥.

(٦٢) الأنعام: الآية ٣٨.

(٦٣) تيسير الكريم الرحمن ، ص ٢٨٤.

(٦٤) التفسير الكبير ٢٢٢/١٢.

(٦٥) قال الفراهيدي : الغرل: القلف، والغرلة: القلفة. كتاب العين، ص ٧١١ أي: هو الذي لم يختتن بعد ، بمعنى أن القلفة التي قطعت منه في أثناء اختتانه في الدنيا سوف تعود إليه في حشره يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الأنبياء: ١٠٤.

(٦٦) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر ١٣٩١/٥ برقم (٦٥٢٦)، وصحيح مسلم، كتاب الجنة باب فناء الدنيا ٢١٩٤/٤.

(٦٧) قلت: وحديث ذلك في صحيح البخاري في كتاب الأنبياء ١٢٧١/٣. ومن رام مراجعة مزيد من المراجع والمصادر في أدلة البعث والحشر فلينظر في : شرح الدواني، ص ٣١٦، وشرح العقائد النسفية للعلامة سعدالدين التفتازاني ، تعليق عبدالسلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروتي، ط١، ٢٠٠٧ م، ص ١٣٠، وكتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى ، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٠م. ، ص ٣٧٢، وتقريب المرام ٢٤٨/٢، واليواقيت والجواهر ٤٢٩/٢، وعقيدة التوحيد، ص ١٥٥، ومعارج القبول ١٥٩/٢، والعقيدة في ضوء العقل والعلم ، ص ١٨٥.

(٦٨) يُنظر: المنطق للعلاّمة المظفر ، ص ٧٩، وعلم المنطق للعلاّمة الدكتور محمد رمضان عبد الله ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ط ١ ،١٩٩٢ م، ص ١٧، والمنطق الواضح ، ص ٢٦.

(٦٩) المؤمنون: الآية ١١٥.

(٧٠) العقيدة الإسلامية، د. مصطفى الخن، ود. محيي الدين مستو، ص ٣٧٦، ويُنظر: العقيدة في ضوء العقل والعلم ، ص ١٨٥.

(٧١) التغابن: الآية ٧.

(٧٢) تقريب المرام ٢٤٧/٢، وكتاب المسايرة على المسامرة لكمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد الشهير بابن الهمام ، مطبعة السعادة بمصر، ط ٢، ١٣٤٧هـ ، ص ٢١٤، ومنح الروض الأزهر، ص ٥٦، واليواقيت والجواهر ٤٢٩/٢، والعقيدة الإسلامية للشيخ عبد الرحمن حبنكة، ص ٦٢٧، وشرح النسفية للشيخ السعدي، ص ١٣٢، وسعادة الأنام للدكتور مراد الجنابي، ص ٢٥٠.

(٧٣) يس: الآيتان ٧٨ و ٧٩.

(٧٤) لقمان: الآية ٢٨.

(٧٥) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، دار القلم، بيروت ،

لبنان ، ط٣ ، ١٠٦/١.

(٧٦) شرح الدواني ، ص ٣٠٨.

(٧٧) المائدة: الآية ٩٦.

(٧٨) حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السُنّية، للعلاّمة الشيخ محمد بن صالح أبي

السعود السباعي (ت ١٢٦٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٦م ، ص ٢٢٤.

(٧٩) الملل والنحل ٥٨٢/٢، وأصول الدين للبغدادي ٢٣٢و ٢٣٣، والفرق بين الفِرق للبغدادي ٢٧٠، وشرح المواقف ٣٢٥/٨، وشرح الدواني ٣٠٩.

(٨٠) الفرق بين الفِرق ٢٧٠، ونهاية الإقدام للشهرستاني ٣٤٩، ومعارج القبول ١٥٩/٢.

(٨١) آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي، ص ١٣٥ وما بعدها، ويُنظر: مطارحات في الكلام والفلسفة الإسلامية للأستاذ الدكتور عبد الكريم سلمان الشمري، ص ١٤٧ وما بعدها.

(٨٢) رسالة أضحوية ، ص ٩٣ و ص٩٤ وما بعدها، ومطارحات في الكلام ، ص ١٥٢.

(٨٣) هو الفيلسوف الطبيعي اليوناني ، من أهل مدينة فرغاموس اليونانية، إمام الأطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته، ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها، تزيد قائمة مؤلفاته على ١٠٠ مئة تأليف . أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ٨٥و ص٨٦.

(٨٤) شرح المواقف ٣٢٥/٨، ونهاية الإقدام ، ص ٣٤٩.

(٨٥) العقائد العضدية ومعها شرح المواقف للأيجي ٣٢٢/٨، وشرح النسفية للتفتازاني، ص١٣٠، وتقريب المرام ٢٤٩/٢ ، وشرح النسفية للشيخ عبد الملك السعدي، ص١٣٥، ويُنظر: نهاية الإقدام في علم الكلام ، للإمام أبي فتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠٤م. ص ٣٥٢، وحاشية الشيخ زين الدين قاسم الحنفي على المسايرة، ص ٢١٢ و ص ٢١٥.

(٨٦) المصادر نفسها .

(٨٧) تقريب المرام ٢٤٩/٢، وهداية المريد لجوهرة التوحيد، ص ٣٢٧، والعقائد الإسلامية لسيد سابق، ص ٢٧١، وحاشية السباعي ، ص ٢٢٥، وحاشية الدسوقي على أُم البراهين، ص٣٤٩.

(٨٨) شرح النسفية للشيخ السعدي، ص ١٣٥، ويُنظر: منح الروض الأزهر للعلاّمة علي القاري، ص ٥٨، والعقيدة الإسلامية للشيخ حسن حبنكة، ص ٦٦٨.

(٨٩) التفسير الكبير ٢٢٥/٢٠.

(٩٠) المصدر نفسه، ويُنظر: الحياة الآخرة للدكتور غالب عواجي ٨٣/١، والعقيدة الإسلامية للشيخ حسن حبنكة ، ص ٦٦٨ وما بعدها .

(٩١) كتاب الإرشاد ، ص ٣٧١، ويُنظر: كبرى اليقينيات الكونية، للدكتور محمد سعيد رمضانالبوطي، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط٨، ١٩٩٩م. ص ٣٤٧.

(٩٢) الوسيلة في شرح الفضيلة ، للعلاّمة الشيخ عبد الكريم محمد المدرس ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط١، ١٩٧٢ م ، ص ٧٩٨.

(*) السقط عند الأطباء هو: كل مولود يولد قبل ستة أشهر من حمله؛ لأنهُ لا يبقى حياً غالباً. مع الطب في القرآن الكريم ، ص ٢٥.

(٩٣) منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ص ٥٨.

(٩٤) عون المريد لشرح جوهرة التوحيد، ١٠٣٥/٢.

(٩٥) هداية المريد لجوهرة التوحيد ، ص ٣٢٧.

(٩٦) منح الروض الأزهر، ص ٥٨.

(٩٧) بينات الرسول . صلّى الله عليه وآله وسلّم . ومعجزاته للشيخ الزنداني ، ص ١٧٢.

(٩٨) المصدر نفسه ، ص ١٧١.

(٩٩) رواه مسلم ، كتاب القدر ، برقم (٢٦٤٥) شرح مسلم للنووي ٤٣١/١٦.

(١٠٠) علم الأجنة في ضوء القرآن والسُنّة للشيخ الزنداني ، ص ١٤٢.

(١٠١) رواه مسلم، كتاب القدر، برقم (٢٦٤٣) شرح مسلم للنووي ٤٢٩/١٦.

(١٠٢) الحيوان في اللغة معناه: الحياة [المعجم الوسيط ٢١٣/١] أي: ذو حياة وهذا يشمل كل الحيوانات البرية والبحرية وغيرها وهذا المعنى هو المراد هنا. لكن عبّر بعض المتكلمين عنه بلفظ البهائم كما في كتاب هداية المريد، ص ٣٢٧ ولا أراه دقيقاً؛ لأنَّ البهيمة في اللغة معناها: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر، ما عدا السباع. [المعجم الوسيط ٧٤/١] . ولم يرد في نصوص الكتاب والسُنّة ما يستثني في الحشر الأخروي بعض الحيوانات من بعضها الآخر والله أعلم .

(١٠٣) التكوير: الآية ٥. ومفرد وحوش وحش وهو: ما لا يَستأنِس من دواب البر. وقال الأزهري: قال أئمة العربية: الوحشي من جميع الحيوان غير الإنسان. المصباح المنير ٨٩٦/٢ مادة: وحش . وعلى هذا فالآية دليل صريح في حشر جميع الحيوانات بمختلف أصنافها وأشكالها. واستخدام الآية هذا اللفظ في هذا الموطن أكثر دقة

(١٠٤) تفسير الماوردي ٤٠٧/٤، وتفسير القرطبي ١٧٢/١٩، والتذكرة ، ص ٢٧٣، وتفسير ابن كثير ٤٧٧/٤ وصفوة البيان للشيخ مخلوف، ص ٧٨٦.

(*) وهذا قول الإمام القرطبي في تفسيره ١٧٢/١٩.

(١٠٥) تفسير القرطبي في تفسيره ١٧٢/١٩.

(١٠٦) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، ص ٢٧٣، وتفسير القرطبي ٣٦٣/٦.

(١٠٧) الجماء: الحيوان الذي له قرن [المعجم الوسيط ١٣٦/١] وعكس الجماء القرناء .

(١٠٨) النبأ: الآية ٤٠.

(١٠٩) التذكرة ، ص ٢٧٣، وتفسير القرطبي ٣٦٤/٦، والقيامة الكبرى للدكتور الأشقر، ص٥٨.

(١١٠) أصول الدين للبغدادي، ص ٢٣٦.

(١١١) رواه مسلم ، في كتاب : البر والصلة باب تحريم الظلم ٥٩/٤ (١٩٩٧) .

(١١٢) حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية ، ص ٢٢٤ بتصرف يسير .

(١١٣) تفسير الثعالبي ٤٤٧/١.

(١١٤) هداية المريد، ص ٣٢٧، وعون المريد ١٠٣٥/٢.

(١١٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٤٨/٤، طبعة المملكة العربية السعودية ، ط١.

(١١٦) اليواقيت والجواهر ٤٤٤/٢.

(١١٧) أصول الدين للبغدادي ، ص ٣٢٦.

(١١٨) المصدر نفسه .

(١١٩) الواقعة: الآية ٢١.

(١٢٠) تفسير القرطبي ٣٦٤/٦.

(١٢١) مباحث في الإيمان ونواقضه، د. عبد الغني حيدر ، ص ٢٣٧.

(*) حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية، ص ٢٢٤، وبداية يوم القيامة ، ص ٣٥ وص ٣٦.

(١٢٢) النبأ: الآية ٣٨.

(١٢٣) الفجر: الآية ٢٢.

(١٢٤) الأنعام : الآية ١٢٨.

(١٢٥) الأعراف: الآية ١٧٩.

(١٢٦) الأنعام : ٣٨.

(١٢٧) تفسير الماوردي ٥٢٤/١.

(١٢٨) هداية المريد، ص ٣٢٨.

(١٢٩) أصول الدين للبغدادي، ص ٢٣٣، وشرح المقاصد ٣٥٣/٣، وتقريب المرام ٢٤٠/٢، وشرح المواقف ٣٢٤/٨ ، والمسايرة، ص ٢١٨، وحاشية الدسوقي، ص ٣٤٩، وحاشية السباعي، ص ٢٣١، وأزهار الروضات/ ص ٣٨٣، ولوامع الأنوار ١٦٠/٢، وهداية المريد، ص ٣٢٨، وعون المريد ١٠٣٧/٢، والعقيدة في ضوء العقل، ص ١٧٧، والمنهج السديد، ص ١٥٤، وص ١٦٤.

(١٣٠) تحفة المريد، ص ١٨٨.

(١٣١) وهو عظم لطيف كالخردلة، يقع في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص كمغرز الذنب للدابة. ويقال له: عجم وهو أول ما يخلق من الآدمي، وآخر ما يبقى منه بعد موته ليعاد معه تركيب الخلق يوم القيامة ، أزهار الروضات، ص ٣٨٣، والمنهج السديد، ص ١٥٤، والمسامرة ، ص ٢١٩.

(١٣٢) الرحمن : الآية ٢٦.

(١٣٣) المنهج السديد، ص ١٥٤.

(١٣٤)

(١٣٥) المنهج السديد، ص ١٦٤، ويُنظر: الحياة الآخرة ١٥٧/١، ومختصر لوامع الأنوار البهية ، ص ٣٨٩.

(١٣٦) القصص: الآية ٨٨.

(١٣٧) الروم: الآية ٢٧.

(١٣٨) الأعراف: الآية ٢٩.

(١٣٩) شرح المقاصد ٣٥٣/٣، وتقريب المرام ٢٤٠/٢ وما بعدها، والمسايرة، ص ٢١٨، وهداية المريد، ص ٣٢٨، وأزهار الروضات، ص ٣٨٣، وشرح الخريدة البهية في العقائد السنية، ٢٣١.

(١٤٠) يمكنك مراجعتها مفصلة في : شرح المقاصد ٣٥٣/٣ وما بعدها وشرح المواقف ٣٢٤/٨، وحاشية السجاعي، ص ٢٣١، وكبرى اليقينيات الكونية، ص ٣٤٦ وغيرها.

(١٤١) كبرى اليقينيات الكونية، ص ٣٤٥.

(١٤٢) تحفة المريد، ص ١٨٨.

(١٤٣) هداية المريد، ص ٣٢٨، وحاشية السجاعي، ص ٢٣١، وتحفة المريد، ص ١٨٨، وقد ذكر هذا القول في: شرح المقاصد ٣٥٣/٣، وتقريب المرام ٢٤١/٢، وعون المريد ١٠٣٧/٢، والحياة الآخرة ١٥٧/١.

(١٤٤) لوامع الأنوار البهية ١٦٠/٢، ومختصر لوامع الأنوار البهية ، ص ٣٨٩.

(١٤٥) شرح المقاصد ٣٥٤/٣.

(١٤٦) البقرة: الآية ٢٦٠.

(١٤٧) التفسير الكبير ٤٧/٤.

(١٤٨) شرح المقاصد ٣٥٧/٣.

(١٤٩) الروم: الآية ٢٧.

(١٥٠) تفسير القرطبي ١٨/١٤، ويُنظر: التفسير الكبير ١١٨/٢٥.

(١٥١) يس: الآية ٧٩.

(١٥٢) شرح المقاصد ٣٣٩/٣، وتقريب المرام ٢٤١/٢و ٢٤٢، وحاشية المحاكمات ٢٤٢/٢.

(١٥٣) شرح المقاصد ٣/٣٣٩ .

(١٥٤) كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، ص ١٣٤.

(١٥٥) شرح المقاصد ٣/٣٥٥، وشرح المواقف ٨/٣٢٤.

(١٥٦) المنهج السديد، ص ١٦٤.

(١٥٧) كبرى اليقينيات الكونية، ص ٣٤٥.

(١٥٨) شرح المقاصد ٣/٣٥٣، وهداية المريد ، ص ٣٢٩.

(١٥٩) كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ، ص ١٣٤.

(١٦٠) شرح المواقف ٨/٣٢٤.

(١٦١) المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة ، ص ٢١٩.

(١٦٢) المسامرة بشرح المسايرة، ص ٢١٩.

(١٦٣) كالعلاّمة الشيخ حسن البوسنوي في كتابه: أزهار الروضات، ص ٣٨٣، والعلاّمة الشيخ محمد الحلبي في كتابه: المنهج السديد، ص ١٦٤.

(١٦٤) مع الطب في القرآن الكريم ، ص ٧٢، والعقيدة في ضوء العقل والعلم، ص ٧٧، والتفسير المصور، جزء الذاريات، ص ١٤٩.

(١٦٥) الحجة: الآية ٥.

Research Summary

- Hashr: Dead is a collection of parts after the Plate and dispersed in Twaya ground or stomachs of whales or the depths of the sea or the air atoms, then revived, and then market to the land of the resurrection, which did not commit any sin on her back for the account and the weight of the business.
- Body jammed reincarnated is the first body, related by the Spirit to be rewarded or punished, and this is to be dress in the verse: } Iى eBay eBay - Mental evidence is Hashr:
All refunds envoy all crammed envoy = All refunds crammed
Health submitted: small and large have shown.
- Recycled relationship Balhacr relationship to Zumih particular sense, when I imagined or mentioned in your mind re-stated Hashr; because the mind thousand accustomed to their inherent strength and depth of interdependence in perceptions on the face if attended one in mind attended the other depending on him. Was inherent in their mind.
- The human body under the results of laboratory analysis more like a small mine co-authored twenty-two component, and so it goes after his death two phases:
The first stage of disintegration and secession.
The second stage of melting and disappearing.
In the first stage the members of the Dead disintegrate slowly, and cut off communication between the parts, and separated from each other gradually, and then end up in a small Vtatat.
In the second phase of this small Afattataat melt into the ground and go away completely, but tailbone text him the right to talk.
Based on this, it is said: Dead cornered after dispersing its parts, quoted above is true for the first phase. It said: Dead cornered after a lack of eye and its impact, quoted above is also true for the second phase. And Allah knows best.